ونقله المحاملى عن النص انتهت وانت خبير بان هذا التوسط
انما يتاتى فى دهن البان لا فى دهن البان نفسه وبيانه ان البان
ثمرة شجر الخلان كما هو المعروف عند اهل مصر وقال جمع
من الحضارمة انه فى بلادهم يحصل من شجر اخر ليس على صورة
شجر الخلان لكن الثمرة قريبة من ثمرة مصر قالوا وهو لكثرته
عندهم يعمل له مصامص يتصرف فيها كما يتصرف السمسم فيخرج منه
دهن كالشيرج يخرج من السمسم فهذه الثمرة لا يتصور ان
يجرى فيها التفصيل بين ان يخالط دهنا مغليا وغير مغلى والغا
الذى يبحث عنه فى اعيان ذلك الزهر الذى يشبه طرف ذنب
الهرة فى تراكم ما يشبه الشعر عليه وملاسته وبريقه انه
هل ذا ته يتصد بها التطيب اولا ومن المعلوم ان ذا ته من اعظم
انواع الازهار رايحة ومنفعة وان الناس يقبلون على التطيب
بها وهى زهر اكثر كثير من الازهار التى هى طيب اتفاقا ثم رايت
جماعة مطلعين فيهم الحافظ الفقيه شيخ الاسلام ابن الملقن
ومحققين منهم شيخ الاسلام الولى العراقى وتلميذه تلامذته
شيخنا زكريا رحمهم الله تعالى صرحوا بما ذكرته ان توسط
الشيخين انما يتاتى فى دهن البان لا فى نفس البان وما ظهر
للشيخ الجوجرى رحمه الله ان يوجه كلامهما فيه ظهر له بعد
ذلك انه مدخول وان كلامهم فى البان انه باق فيه التفصيل
وانه لا خلاف فيه فحمله على الحالتين المذكورتين غير ظاهر
استقر امره على ان كلامهما فيه مشكل اى فليس نسبة الا
احد الرايين الجمهور والامام والغزالى فيكون الخلاف فيه
محققا وهو الواضح السالم من الاشكال وحاصل عبارته

ان

ان الدهن كما يكون اذا اغلى فيه الطيب طيبا اى الذى قاله
فكذا البان اذا اغلى فى طيب هو دهن كالورد فصح الحمل فى
البان كما صح فى دهنه ثم افسده بانه يلزم عليه ضرورة
البان لا تتاتى لها بالطيب بالكلية وان نحو الشيرج اذا اغلى
فيه الورد ونحو السمسم اذا اغلى فى ماء الورد فاغلى لا يصير
طيبا الا بواسطة ما الورد فى الصورتين وحينئذ كيف يرتفع
بذلك قول الجمهور انها طيبا انتهى وما ذكره اخرا به يتضح
قول الموافق الا وليك المحققين المطلعين ان توسطها انما
يتضح ايانه فى دهن البان لا فى البان نفسه فان بقى قلت
اذا بقى الخلاف فيه كما بان واتضح فما المعتمد منه قلت قد
كررت لك اولا ان الذى يرجع اليه فى مثل هذا المحل هو ما
عليه الاكثرون وبان الذى عليه الاكثرون انه طيب
وقد قررت ما وضحه الى ان صيره كما
ثم اعتمده السبكى وتبعه شيخنا فقال قضية توسطهما ان
البان غير طيب قال السبكى وهو بعيد لانه مثل الورد وما
قاله ظاهر فالاوجه انه طيب كما قال به الاكثرون قال
والنص انه ليس طيبا اى الذى نقله الامام والغزالى يحمل
على يابس لا يظهر ريحه برش الماء عليه اى كما حمل نصه
ان البنفسج غير طيب على مرئى بالسكر ذهب ريحه
وذكره فى المجموع بحمل الاصحاب نص ان البنفسج غير طيب
مع انه فى غاية الطيب فيستلزم حمل نصه ان البان ليس
طيبا على ما ذكر انه يبس وصار بحيث لا يظهر ريحه بالما
ثم بقى ما ينبغى التنبيه عليه ما اشتمل عليه كلام الجوجرى

Copyright © King Saud University